



\*Corresponding author:

**m.Dr. Laila Younes Saleh Al-Mawla**

**Prof. Dr. Jameel Helayel**

**Ni'amha Al-Me'alah**

University: Mosul University

College: College of Arts

Email:

[laylayonis348@gmail.com](mailto:laylayonis348@gmail.com)

[drjameel168@gmail.com](mailto:drjameel168@gmail.com)

**Keywords:**

the world, nature, Plato, the mind, the maker, the soul.

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received 10 Nov 2022

Accepted 13 Dec 2022

Available online 1 Jan 2023

**The natural world in Plato's philosophy**

**(An Analytical Study of Timaeus' Dialogue)**

**A B S T R U C T**

The importance of this research is due to the fact that it is a preliminary attempt to present an objective study of what was included in the Timaeus dialogue of Plato, which included research in his conception of the natural world and how existence is. The Christian and Islamic Middle Ages, which Plato ended up with a new idea that had not been presented before, namely the idea of the occurrence of the world. Research limits: There search is divided into four main sections. In the first topic, we studied the idea of the reasons for creating the world, and in the second topic, we turned to an explanation of the idea of how the Creator formulated the soul and within it the mortal universe. The four.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/>

**العالم الطبيعي في فلسفة أفلاطون**

**(دراسة تحليلية لمحاورة تيمائوس)**

م. د. ليلي يونس صالح المولى / جامعة الموصل - كلية الآداب - قسم الفلسفة

أ. د. جميل خليل نعمة المعلّة/أستاذ الفلسفة والفكر السياسي في جامعة الكوفة

الخلاصة:

ترجع أهمية هذا البحث : كونه يُعد محاولة أولية لتقديم دراسة موضوعية لما تضمنته محاورة تيمائوس لأفلاطون التي تضمنت في طياتها البحث في تصوره للعالم الطبيعي وكيف تكون الوجود ، المحاور التي تعد فريدة في مضامينها لأهميتها في البحث الفلسفي عموماً والعلم الطبيعي خصوصاً، وقد لاقى اهتماماً بالغاً في فترة العصور الوسطى المسيحية والإسلامية ، الذي انتهى بها أفلاطون بفكرة جديدة لم تطرح من قبل إلا وهي فكرة حدوث العالم .

**حدود البحث:** يقسم البحث الى أربعة مباحث رئيسية في المبحث الأول درسنا فكرة أسباب صنع العالم ، وفي المبحث الثاني حولنا بيان فكرة كيف الصانع صاغ الروح وبداخلها الكون الفاني، وحاولنا في المبحث الثالث بيان التمييز بين العقل والرأي، ودرسنا في المبحث الرابع خلق العالم من العناصر الأربعة .

**الكلمات المفتاحية:** العالم ، الطبيعة ، أفلاطون ، العقل ، الصانع ، الروح.

**المقدمة:**

يعد أفلاطون أحد كبار فلاسفة اليونان الذين خلدتهم التاريخ فضلاً عن سقراط وأرسطو، وقد تنوع نتاجه الفلسفي ليضم مجالات المعرفة، وهو أول من وضع مذهباً فلسفياً متنسقاً في أفرع الفلسفة ومنها الطبيعيات والأخلاق وسيكون تركيزنا وهدفنا في هذا البحث على موضوع تصور افلاطون للعالم؟ وكيف تكون؟ وهل هو حادث ام قديم؟ وعلاقة العناصر الاربعة بتكون العالم؟ .

**أهمية البحث :** يُعد هذا البحث محاولة أولية لتقديم دراسة موضوعية لما تضمنته محاوره طيماوس (Timaeus) لأفلاطون التي تضمنت في طياتها البحث في تصوره للعالم الطبيعي وكيف تكون الوجود ، المحاوره التي تعد فريدة في مضامينها لأهميتها بالبحث الفلسفي عموماً والعلم الطبيعي خصوصاً، وقد لاقت اهتماماً بالغاً في فترة العصور الوسطى المسيحية والاسلامية ، الذي انتهى بها افلاطون بفكرة جديدة لم تطرح من قبل الا وهي فكرة حدوث العالم .

**وتكمن إشكالية هذه الدراسة:** إذ تناول أفلاطون بالبحث مشكلة تكون العالم بعدة محاورات مختلفة ومنها : (Sophist السفسطائي)، (Republic الجمهورية)، (Phaedo فيدون) وغيرها، إلا انه في طيماوس قدم رؤياً جديدة بلسان وفكر وتأثر بشكل واضح بالمدرسة الفيثاغورية Pythagoras. لذا نجد اننا امام نص(فيه الكثير من الغموض ) ، ويرجع اغلب المؤرخين الامر الى قلة معرفة افلاطون بالعلوم الطبيعية ، ومحاولاته شرح حركات النجوم والكواكب والضوء والحركة والحرارة والزمان والصوت وغيرها من الموضوعات التي يتخللها قليل من الحقائق .

**منهج البحث:** لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لأن الباحثين سوف يحاولون تقديم رؤية وصفية تحليلية للعالم الطبيعي وتكوينه من وجهة نظر أفلاطون ، مما يجعل هذا المنهج مناسباً لطبيعة هذه الدراسة.

**حدود البحث:** يقسم البحث الى أربعة مباحث رئيسية في المبحث الأول درسنا فكرة أسباب صنع العالم ، وفي المبحث الثاني حولنا بيان فكرة كيف الصانع صاغ الروح وبداخلها الكون الفاني، وحاولنا في المبحث الثالث بيان التميز بين العقل والرأي، ودرسنا في المبحث الرابع خلق العالم من العناصر الأربعة .

**تمهيد عام: لمحاوره طيماوس:**

**أولاً: من اين استمد اسم المحاوره ؟**

استمد اسم المحاوره من أحد أسماء المحاورين المشتركين في المحاوره ، Timaeus وطيماوس هذا ايطالي الجنسية فيثاغوري الافكار والالتزام، وهو عالم بعلم النجوم .

يتمثل اشخاص المحاوره بما يلي : "سقراط ، طيماوس، كريشياس ، هيرموكراتيس " ومع أن محاورات أفلاطون توحى أن المشتركين في الحوار هم اشخاص حقيقيون .

### ثالثا : منهج ومكان وتاريخ محاوره طيماوس؟

لقد اعتبر تلاميذ أفلاطون أن الطيماوس هو أساس مؤلفات استاذهم ، وقد استشهد بها أرسطو مراراً وتكراراً ويعتبر اكرانتر اول من وضع شرحاً لهذه المحاوره وبعدها درسه مجموعه من الرواقيين ، وكذلك خص اصحاب المدرسه الاسكندرية بدورهم مقاطع واسعة منها ، إما العلماء اليهود والمسيحيون فقد علقوا على هذا النص واكرموا اكراما يداني الكتب المقدسه .

ويعتبر كتاب الطيماوس من أواخر الكتب التي حررها أفلاطون وكتبها قبل وفاته (346 أو 348 ق.م ( بعشر سنوات . قبل كريتياس تقريباً. وكان من المقرر أن يؤلف طيماوس الجزء الأول من ثلاثية تتضمن كريشياس و هيرموكراتيس (ولكن هذا الأخير قد فُقد). ورامت هذه الثلاثية أن تعالج مسألة أصول الكون والإنسان والمجتمع. بالرغم من فيها الكثير من الاساطير ومن بين الأساطير التي طرحها أفلاطون أسطورة الأطلانتس التي تتصدر الكتاب.

إن أول ما يلاحظ في هذه المحاوره عند تصفح الحوار هو أسلوبه المنهجي العلمي وطريقته التربوية التعليمية. فقد كان أفلاطون يعنى عناية خاصة بإظهار معالم حوارة وإبراز تفاصيل خطابه.

### رابعا : اهم نقاط الحوار الرئيسية التي اتفق عليها المحاورون ؟

1.الكشف عن المبادئ الأنطولوجية (Ontology) (الأنطولوجيا (ontology) وهي من كلمة يونانية(ont) بمعنى الوجود أو الأشياء الموجودة ، ومن كلمة (logoe) بمعنى علم أو نظرية.(إمام عبدالفتاح،1990،ص 150) ولكن لهذا الوجود فعل ، إذ إن الفعل في علم الوجود (الأيس) ، هو جوهره بالذات.(لالاند،د،ت، ص 20) وأن البحث في ظواهر الموجودات وُجد أنه لا يُمكن التَّوَصُّل إلى فهمها إلا من خلال وحدة الوجود و الجوهر والكيونة والصيرورة.(يودين،1967،ص577).

2. يتحدث عن غائية صنع الكون على هذا الشكل ، وقد حاول العقل الانساني عن بيان أسباب هذ التكوين الالهي.

3. حاول أفلاطون تفسير في محاوره طيماوس الصلة الوثيقة بين الطبيعة والمادة .

**خامسا : الموضوع الرئيس للمحاورة ؟**

لقد تمسك الشراح الأقدمون ومنهم المحدثون خصوصاً بما يتعلق في هذه الموسوعة بعلم الكون. وقد استهوتهم بالأكثر قصة تصوير روح العالم، ونظرية المكان والعناصر، والنظام الفلكي. ولكن مع كل لذة تلك المعلومات، لا تكمن فيها غاية طيماوس في نظر أفلاطون بالذات. فالقسم الرئيس، بدون ريب، هو في اعتقاد الفيلسوف القسم المتعلق بالإنسان. ومن أجل هذا القسم قد كتب كل ما تبقى تمهيداً وإعداداً له.

جاء في محاورة طيماوس على لسان افلاطون حول كيفية خلق العالم وهذا ما دلت عليه في محاورته:- "إن كل الرجال الذين يملكون درجة من الإحساس الصادق يا سقراط، يناشدون الإله على الدوام عند بداية كل عمل، سواء إذا كان هذا العمل كبيراً أو صغيراً، ونحن أيضاً الذاهبين للحديث عن طبيعة الكون، كيف أبداع وكيف يوجد بدون إبداع، وإذا لم نكن مجردين من حصافتنا بشكل تام، فيجب علينا أن نتضرع لمساعدة الآلهة والإلهات، وأن نصلي كي يمكن لكلماتنا أن تلقي القبول لديهم قبل كل شيء ولدنيا كنتيجة لذلك، دع هذا يكون ابتهالنا للآلهة، وأضيف لذلك الابتهاال نصحاً وعظة لنفسي كي أتكلم بأسلوب كالذي سيكون الأكثر وضوحاً لك، والذي سيكون الأكثر انسجاماً مع نيتي الخاصة". (أفلاطون، 2014، ص411)

وبهذا يكون افلاطون قد دلت على ان العالم دائماً يكون أبدياً وأما ما هو متغير لا يكون أبدياً، وهذا نفس ما أشار إليه أفلاطون في السفسطائي، حيث أشار إلى وجوديين:- مرئي وغير منظور، الأول هو المتغير، والثاني هو اللا متبدل، الأول يدرك بالحواس في مقابل الثاني يدرك بالعقل، الأول لا يمثل حقائق الأشياء أما الثاني فهو حقائق الأشياء. (أفلاطون، 1994، ص353)

وطيماوس هي بحث شامل في الوجود والتكوين ، ويقول أفلاطون بلسان طيماوس أن العالم مصنوع له بداية وهو خالد والإله صنعه وهو مصنوع بشكل دائري والكواكب السبعة الموجودة فيه لكل منها حركاته وتأثيره على العالم السفلي ، وقبل وجودها لم يكن هناك ما يسمى بالوقت ، ولم يكن هناك ايام وليال وشهور واعوام .

ويقول فيثاغورس: بأن الارض تخلق الليل والنهار بدورانها ، ويخلق القمر الشهر وتخلق الشمس السنة ، ثم يأتي دور الانسان الذي يقول عنه انه اكثر الحيوانات تدبناً وديانة ويتطرق الى ولادة الروح و ولادة الجسم واجزائه ، وعمل كل منها في الجسد كالقلب والطحال والكبد والمرارة والكلية ، ويبحث في عملية الهضم والتنفس وعمل الحواس الخمس ويقول ان البصر اشرفها . ثم يتكلم عن بداية الامراض ، ويقول أن أمراض الروح هي الشرور بشكل عام وبأن الفضائل هي علاجها ويصف الجهل بأنه اكبر امراض الروح.

ثم يعرج فيثاغورس على الافلاك ويثبت انها بدورانها خلقت العدد ومنحته تصوراً للزمن والقوة كي نتسأل عن طبيعة العالم ، ومن هذا المصدر استمددنا الفلسفة التي لا خير اعظم منها اعطته او ستعطيه الالهة للإنسان . (الاندلسي ،طبقات الأمم ،ص60) .

**لغرض الوقوف على أهم محاور فلسفة أفلاطون في تصور العالم الطبيعي وتكون الوجود ويبدو أن رسم الاجابة من خلال المباحث التالية:**

### **المبحث الاول: فكرة اسباب صنع العالم عند افلاطون.**

يبدو إن منهج أفلاطون في الفلسفة كان يميل الى التنسيق، حيث كانت المحاور الأفلاطونية ينبوعاً خاصاً من البيان المرسل في انواع الفنون الادبية ، فقد درس وكتب في مختلف الفنون وخصوصاً في الادب المرسل والدراما ( نظله الحكيم ،1963، ص7، وكذلك: كرم، 1976، ص62، وايضا: غلاب، 1986، ص186) إذ يرسم في هذا الفن الضرف المكاني ، ويصور الاشخاص بشكل دقيق خصوصاً ابطال تلك المحاورات وفي مقدمتهم سقراط في مختلف ادوار (بيصار، 1993، ص93).

والآن نأتي الى صلب الموضوع وهو اسباب صنع العالم ففي محاوره (طيماسوس) يؤكد أفلاطون على صنع الكون من قبل الصانع الاول وهو الاله في اجمل صورة، وهي الصورة التي اختارها بذاته وبدون تدخل احد. إذ يرى تصور مبدع هذا العالم بكل تفاصيله ، بنموذج ثابت غير متغير وهو نوع من الابداع العقلي الذي ملكة أفلاطون من خلال مخيلة عقلية تستطيع تصور عالم جميل عادل خير.(أفلاطون،2014،ص330) 0

ففي طيماسوس نص واضح يشير الى قضية سبب نشوء العالم فأفلاطون لا ينفك يلج في الكلام عن الصلاح الالهي فهذا الصلاح وحده يسمح لنا نفقه أفعال العلة الاولى وهذا الصلاح يتجلى في تنسيق العالم تنسيقاً منسجماً وهو الذي يفسر لنا الدراية العجيبة السابقة البادية في كل صنائع الطبيعة بلا استثناء (أفلاطون،2014،ص51). يأخذ طيماسوس رواية تأريخ العالم فيبدا اولاً بالتميز بين ما هو كائن ولا حدوث له والمحدث دوماً وغير موجود ابدأ ، فالأول يدرك بالفكر والثاني يعرف بالظن ،... وان العلة من صنع العالم بأن الصانع كان صالحاً والصالح لا يشوبه حسد من أي شيء ولما كان كذلك اراد أن تكون الاشياء قدر المستطاع شبيهه به (مهاعيسى،2016،ص183).

ذكر في محاوره طيماسوس " إن كل ما يحدث فهو يحدث بالضرورة عن علة والعالم حادث (قد بدأ من طرف أول) لأنه محسوس وكل ما هو محسوس فهو خاضع للتغير والحدوث وله صانع، لما كان الصانع خيراً والخير بريئاً من الحسد، فأراد أن تحدث الأشياء شبيهة به على قدر الإمكان، فرأى ان العاقل أجمل من غير العاقل، وأن العقل لا يوجد الا في النفس، فصور العالم كائناً حياً عاقلاً لا على مثال شيء حادث، بل

على مثال الحي بالذات" ( كرم ، 1973 ، ص103) ثم يكتفي افلاطون بدعوة العناصر الأخرى التي تتركب منها النفس الذات ولآخر والموجود، منها صنع الخالق موجود وسطاً مركب من كلا الوجود الذي لا ينقسم ولا يتغير والموجود المنتشر في الأجسام فكان للنفس من خلال هذا صفة التوسط بين العالمين العقلي المثل والحسي المحسوس الأرضي، فضلاً على الطاقة على ادراك الموجود والذات والآخر وما سواها من المقولات العقلية. (فخري، 1991، ص85).

ايضاً ما نرى ان اثبات افلاطون الحدوث عندما اثبت حركات الفلك بالزمان من خلال ما جاء في محاوره طيماوس" والحال ان طبيعة الحي كانت ازلية، ولم يكن من سبيل ان يربط الإله هذه الأزلية في المستحدث، وإن يدمجها به دمجاً تاماً، ففكر أن يصنع صورة متحركة للأزل، وفيما كان يزين السماء صنع للأزل الباقي في وحدته، صورة ازلية تجري على سنة العدد، وهي ما سميناه زماناً لأن النهار والليل والشهور والسنين لم تكن قبل حدوث السماء، ولكن الإله استنبط حدوثها عندما كان يركب الفلك، إن ما حدث فهو قد حدث، وما يحدث فهو يحدث، ثم ما سوف سيحدث، واللاوجود هو اللاموجود، فالزمن اذن حدث مع الفلك ليولدا معاً وينحلا معاً، إن جرى انحلالهما يوماً ما وحدث على مثال طبيعة الأزل، والفلك هو ايضاً كان وهو كائن وسوف يكون بلا انقطاع ما دام الزمن"(أفلاطون ، 2014 ، ص 229)

إن العالم واحد لان صانعه واحد ونموذجه واحد وهو كل محدود ليس خارجه ما يؤثر فيه ويفسده، فلا تصيبه شيخوخة ولا مرض، وان لهذا العالم نفساً وعقلاً وهذه النفس غاشمة والعالم يسير على نظام محكم رتيب فلا بد من عقل الهي يشرف على هذا العالم ويديره، وهذا العقل هو مهندس الهي نظم المادة الأزلية حسب مقتضيات قوانين الهندسة وقد نظر في عمله هذا الى المثل الإلهية ونحت الكواكب والشمس والقمر والسيارات على صورتها لذلك تكون العالم وجعل منه كائناً حياً واحداً له نفس وعقل يحتوي على كل ما هو موجود وعلى كل ما يمكن ان يوجد ونجد ايضاً شكل العالم عنده كروي لأن الشكل الكروي عند افلاطون هو اكمل الأشكال وهو يدور حول محوره بحركة دائرية لأن الحركة الدائرية اقرب الحركات الى الكمال وان هذا الكون عند افلاطون لم يكن له انقضاء لأن النفس التي تحركه لا تموت وان خلوده نتيجة حتمية للعناصر التي نشأ عنها. (متي، 1971، ص33)

ينسب الى افلاطون مهمة نشأة العالم او صنعه الى الإله الصانع حيث يثير القضية في محاوره السفسطائي فيقول ( هل يمكن ان نقول عن كل الحيوانات والنباتات التي تنمو من الارض من بذور وجذور وعن كل الموجودات غير الحية التي تكونت في باطن الارض انهم جاءوا للوجود بطريق آخر مختلف عن فاعلية الإله الصانع ) .وفي محاوره طيماوس يذهب افلاطون الى انه لما كان العالم منظوراً وملموساً وله

جسم ويقع ضمن المحسوسات التي يدركها الظن بواسطة الحس فهو لذلك محدث لا محالة ويتبع ذلك بالضرورة ان وراء حدوثه سبب ما(عبدالعال،1999،ص19) .

وإن هذه الحركة هي الزمان واعتقد إن النفس الكلية هي ساكنة وهي المسؤولة عن حركة العالم، بل انها المسؤولة أن تعطي الشكل الدائري.( أفلاطون،2014،ص220) فهذه النفس سابقة على الجسم صنعها الإله من الجوهر الإلهي البسيط والجوهر الطبيعي المنقسم ومزاج من الأثنين وكانت غلافاً مستديراً للعالم تحويه كل جانب، وتتحرك حركة دائرية وتحرك الباقي وتدرک المحسوس المنقسم والمعقول البسيط، وتنفعل بالسرور والحزن والخوف والرجاء.(كرم،1973،ص104).

ولهذا ما توصل اليه المدرك الحسي عن الوجود واحد أزلي غير فاني ، إذ يرى أفلاطون أن الكون واحد وهناك كواكب أخرى لا حصر لها في هذا الوجود ،والعالم المادي واحد هو نسخة طبق الاصل من العالم الأزلي، نستطيع أدراکه من خلال مخيلة العقل ولا يمكن أن يكون هناك عالم أزلي غير ذلك. وهذا العالم المصنوع لا بد من أن يكون مادياً لأنه صنع من مادة أولى عرضها الخالق ومن خلال معرفته لها صنعها وصنع منها الموجودات في هذا العالم المحسوس"( أفلاطون،2014،ص 412).

اخيراً يمكن لنا القول أن افلاطون صاحب الحدوث الحقيقي وذلك من خلال ما جاءت به فلسفته في نظرية المثل، وأن فحوى آراء افلاطون في الحدوث عي الإقرار بوجود تدبير أولي من الصانع للعالم، وإن ذلك التدبير هي بتفاصيلها على درجة عالية من الدقة، وإن الصانع قد احدث العالم على نحوين من الإيجاد:- منه ما كان يدرك بالعقل كعالم المثل، ومنه ما يدرك بالحواس كالمحدثات المرئية المحسوسة، وقد اشترط افلاطون بضرورة صنع لهذا العالم بمعنى إن العالم حادث عند افلاطون عن علة فاعلة واحدة وهي الإله. وضع النفس في مراتب عدة حيث جعلها في نفوس الكواكب والأجرام السماوية وسماها بالإلهة وكما ذكرنا سابقاً ان افلاطون لم يؤمن بهذه الإلهة الوثنية لأن هناك اله اول جعل لها نفوس وهذه النفوس عاقلة تحركها وتنظم حركاتها وسير عملها وتبعث في هذا العالم النظام هذا من جهة، ومن جهة اخرى نجد أن هذا الحدوث عند افلاطون هو إعادة تشكيل مادة قديمة على غرار المادة الأصلية لذلك اطلق على الإله عنده بالمبدع لأن كما يرى بعض الباحثين لا يطلق عليه صيغة الماضي فأستخدم افلاطون في لفظة الصانع.

### المبحث الثاني: فكرة كيف صاغ الصانع الروح وبداخلها الكون الفاني .

وللحديث عن كيفية حدوث العالم فيرى أفلاطون انه نتيجة لاختلاط وتمازج الضرورة والعقل ، فالعقل سيطر على الضرورة لكي تقود معظم الاشياء المحدثه تجاه ما هو افضل وطبقاً لهذا التركيب الكل)

عبدالعال، 1999، ص67). إذ يقول لكل شيء محسوس حقيقة معقولة والمعقولات هي الأصل في المحسوسات، وإذا كانت المحسوسات موجودة في الخارج وندركها بالبعد حين تقع العين عليها، فكذلك المعقولات لها وجود مستقل عنا وتستطيع أن نبصر بها إذا وجهنا النفس نحو إدراكها ولهذا تكون الفلسفة عند أفلاطون هي رؤية الحق أو البصر بالمثال، ورؤية الحق أو الحقيقة هذه ضرب من التشبيه برؤية المحسوسات، ولذلك كان البصر أتمن الحواس، لأنه أهمها، وأول بصارات المرء هي الأشياء الجميلة، إذ يتخطى البعد بالأشكال والصور المتغيرة إلى البصيرة بجمال فريد هو مثال الجمال بالذات، ثم يرتفع المرء درجة أسى حين يبصر الحقائق الهندسية كالخط والمثلث والدائرة في العقل لا في المجسمات المحسوسة، أي أن أفلاطون يستعمل على الدوام تشبيه العين والبصر في إدراك الحقائق الثابتة أو هو عالم لا يجوز فيه شيء على شيء، بل يرى فيه كل شيء يتحرك بنظام طبقاً للعقل (الأهواني، 1971، ص74)

إما عن روح العالم ( حسب رؤى فيثاغورس) فقد صنعها الاله قبل الجسم لأنه لو كان صنع الجسم قبلها لما كان بالإمكان أن يحكم حديث العهد القديم لذا اوجدها الاله قبل الجسم وجعلها مغلفة فيه كي تحيط به حتى من ظاهره . وتتركب روح العالم من الجوهر الدائم الثابت او الجوهر الالهي البسيط والجوهر المنقسم المحدث في الاجسام اذ مزج الجوهرين ثم اضاف الى هذا المزيج جزءاً آخر من الجوهرين السالفين ، ثم جزأ المزيج بحسب نسبتيين رياضيتين : الاولى 1، 2، 4، 8 ، اما النسبة الثانية فهي المتوالية 1، 3، 9، 27 ، ثم وحد بين هاتين النسبتين لكي يحصل على النسب الرياضية التي يتألف منها السلم الموسيقي(عبدالعال، 1999، ص72).

ومن هنا نرى أن أفلاطون يؤكد على وجود عالمين هما: عالم المثل، وعالم الطبيعة فالأول حقيقي غير محدود بينما الثاني هو الذي يخص مظاهر التغير الزماني والمكاني (مرحبا، 1988، ص117) وعلى ضوء هذا يبسط أفلاطون رأيه في الطبيعة بشكل قصة على لسان أحد الفيثاغوريون (طيماس)، على اعتبار أن الطبيعة قائمة على مبادئ عقلية رياضية حيث يرى أن التفسير الطبيعي يستند إلى عوامل رئيسة يعتبرها أركان يقوم بمقتضاها العالم الطبيعي ( ابو ريان ، 1989، ص221) وهي:

#### أ- المادة:

هي إحدى عاصر الكون التي صورها أفلاطون حيث سماها (بالنموذج المتغير) وهذا، النموذج يمثل صيرورة التغير والتبدل عند أفلاطون (المعلة ، 2019، ص43) . أن هذه المادة غير محسوسة ولا شكل لها ، بل هي خليط من عناصر مختلفة وتكون في حالة اضطراب واستعداد لقبول أي نوع من الصور لذلك يسميها أفلاطون (الأم) كونها تمثل المكان الذي يحتوي كل مولود (المعلة ، 2019، ص43)، وليس لهذه

المادة وجود حقيقي، وإنما ينسب وجودها للصور أو الماهيات التي تصنع من المادة أشكالاً مختلفة، أي باجتماع المادة والصورة تحدث الموجودات.

أن السؤال الذي يطراً على الذهن: كيف ينشأ العالم عند الذريين؟ في البدء كانت الذرات متحركة في خلاء والحركة عند ديمقريطس أزلية ابدية ولهذا فليس هناك موضع للتساؤل: لماذا بدأت الحركة؟ والحركة نوعان: نوع خاص بحركة الذرات الأولى في الخلاء، نوع آخر خاص بحركة الذرات من اجل تكوين العالم، أما الحركة الأولى فهي أفقية فيها اصطدمت الذرات بعضها ببعض ولما اصطدمت تكونت عنها حركة ثانية هي حركة دائرية، وهذه الحركة هي التي حدث عنها هذا الوجود، ذلك هو ارجح الآراء فيما يتصل بحركة الذرات ، وهناك رأي آخر يقول أن الذرات كانت متحركة أولاً في الخلاء اللانهائي ثم سقطت عن طريق ثقلها إلى اسفل فلما سقطت اختلفت أوضاعها، حيث أن بعض الذرات اثقل من بعض كما أن البعض منها اجتمع مع البعض الآخر وتكون من هذا مركب أو عن هذا المركب نشأت حركة الدوامية ، وعن هذا كله بدأ الوجود، وهذا الرأي الأخير هو رأي زيلر ولكن الرأي الأول ما يزال حتى اليوم ارجح الآراء ( بدوي ،1969، ص 152) . إنَّ نظرية الذرة في مفهوم العقل جاءت لدى أنكساغوراس وتأثر بها ارسطو وقد مهدت الطريق للنظرية الذرية فيما بعد، لقوله: " كانت الأشياء ساكنة ثم أن العقل رتبها ترتيباً على أحسن نظام؛ فوضعها موضعها من عال ومن أسفل" ( الشهرستاني ، الملل والنحل،ص2 /357).

#### ب- المثل:

إن العلم لا يتقوم بالمُدركات الحسية، وهي المُدركات التي ترفد الحواسُ بها العقل، لأنها متغيرة، سيّالة، متحولة، والعلم يتعلق بالثابت القار، إنما العلم عبارة (عن المُدركات العقلية التي يستخلصها العقل مما يصادف الحياة من جزئيات) لأنها تتسم بالثبات والاستمرار، وهنا يفترق افلاطون عن استاذة سقراط، فهو يرى هذا الرأي أيضاً، ولكن ينكر أن تكون لهذه المُدركات الكلية العقلية واقع خارج حريم العقل، أي هي عقلية محضة، فيما يرى افلاطون إن هذه المدركات العقلية الكلية لها مسميات خارجية، لها مدلول خارجي، تطابقها تمام المطابقة، هذه المسميات هي المثل، ومن المستحيل أن تكون تلك المدركات العقلية الكلية معلولة للمحسوسات، لأن هذه الاخيرة خاضعة لقانون الكون والفساد، فيما تلك الكليات قارّة، ثابتة، وعلّة الثابت ثابتة، فتعين أن هناك عالماً آخر، هو علّة هذه الكليات، إنه عالم المثل، علّة خارجية، بسيطة، مفارقة، لا يحدها زمان ولا مكان، معقولة أي يمكن للعقل أن يدركها، وكل مثال وحدة لا تتعدد (أمين، 1995، ص 110) ومن ثم تأتي عملية المشاركة أو المحاكاة لتفسير العلاقة بين عالم الحس وعالم المثل، عالم التغير والتحول وعالم الثبات، عالم الكثرة وعالم الوحدة . هذا النوع من العرض يجعلنا نتساءل حقا عن مصير

المدرجات العقلية المحضة الموجودة في العقل، مثل الأنواع والأجناس، إذ العرض المذكور يتجاهل مصير هذه الكليات وينتقل مباشرة الى طرح الثنائية الحاصرة بين عالم المثال وعالم المحسوس، ولكن ها هنا يمكن أن نسجل نقطة مهمة، فهناك بعض النصوص أو بعض المحاولات التي تجعل المثال في قبال هذه المدرجات العقلية الكلية وليس في قبال الموجودات الجزئية الخارجية، فليس هناك صورة أو مثال لهذا الرجل الافريقي مثلاً، بل هناك مثال واحد لكل سلالة أو نوع من الأشياء، وهذا تصوير آخر لنظرية المثل، فهذه المثل هي مثل تصورات ومفاهيم، مدرجات عقلية كلية بحتة، مثل أنواع وأجناس (النشار، 2005، ص 101).

إذن المثل هي العالم العقلي الإلهي الثابت القار، الأنواع والأجناس تأتي في المرتبة الثانية، ثم عالم الجزئيات، وفيما نقول لكل كائن مثال، إنما الكائن هنا هي هذه المدرجات العقلية البحتة، وينبغي أن نفهم أن عالم المعقول، أي المدرجات العقلية الكلية لا تتسم بالثبات كما هو عالم المثل، هي دونها ثباتاً، ودونها غنى ودونها تسامياً، هي عرضة أيضاً للكون والفساد، كما هو نصيب عالم الجزئيات الخارجية، ولكن مع فارق نوعي .

### ج- فكرة عناية الإله :

تشير نظرية العناية الإلهية إلى أن وقائع الكون والتاريخ لا تحدث من تلقاء نفسها، بل يجب أن يكون هناك من مُدبّر يهتم ويعتني بشؤون العالم ، لذا جاء على أن التاريخ عبارة عن مسرحية ألفها الإله ويمثلها البشر، فهي بذلك تخضع للمشيئة الإلهية، ويشير "رانداًل" إلى فكرة العناية الإلهية على أنها "هي الغاية الأساسية للكون على أنه المسرح الذي تتمثل عليه الدراما الكبيرة التي أعدها الله للجنس البشري، ومهما يكن رجل القرون الوسطى محدوداً في معرفته للعالم الكبير، فثمة أمر واحد لم يكن يشك به على الإطلاق وذلك أن الأرض والسموات وما فيهما لم تخلقا إلا ليعرف غايته ويحقق قدره" (رانداًل، 1985، ص52)

والنزعة الدينية واضحة في كل مؤلفات أفلاطون ، وهي واضحة على الخصوص في محاوره (النواميس) فإنه يقول في هذه المحاوره إن الخطأ الأكبر الذي يرتكبه الناس إنما مصدره واحد من اثنين : إما تصوير الآلهة بصور لا تتفق مع الألوهية ، ونسبة أمور الى الآلهة لا يمكن أن تصدر عنهم ، وإما أن يكون مصدر ذلك إنكار الآلهة والإلحاد . ويأخذ أفلاطون على الناس قولهم إن الآلهة لا يعنون بالبشر ، ويؤكد وجود العناية الإلهية في كل شيء : فليست توجد في حركات الكواكب وصورة العالم العامة فحسب بل توجد أيضاً في الإنسان وفي كل شيء في الوجود إذ لا يليق مطلقاً بالألوهية وما لها من مقام أن تترك الأشياء بغير نظام ، ويحمل أفلاطون هنا على الطبيعيات الآلية التي تحاول أن تفسر الوجود تفسيراً آلياً مخرجة منه كل علة غائية ، ويستمر في توكيد هذه العناية الإلهية حاملاً بشدة على هؤلاء الذين ينسبون الأفعال السيئة الى عدم وجود العناية الإلهية في الكون . (بدوي ، 1427، ص 187)

وإذا تساءل بعضهم عن محدودية عناية الإله أو إطلاقها في العالم، لجاءت الإجابة بأن إرادة الإله هي عنايته وعلمه وإحاطته بالكل، حتى يكون كل شيء على أفضل نظام وأحسنه، يحقق به غايته فلا عبثية ولا فوضوية في الخلق، " فإذا كان العالم خاضعا لنظام ثابت وكان لهذا النظام قوانين أرادها الله لخيرية نتائجها، كانت العناية عامة وإذا كان الله يتدخل في شؤون العالم تدخلا شبيها بتدخل الإنسان في مجرى الحوادث الجزئية كانت العناية خاصة" (صليبا، 1982، ص 110) وهذا نفسه يُستشف من قول "أفلاطون" نفسه في محاوره/ كتاب "القوانين" عندما أورد على أحد المتحاورين بأن الآلهة قد تكون ذات اهتمام وعناية بصورة أكبر وأشد للأشياء الصغيرة من أن ترعى الأشياء الكبيرة، لجاء الجواب ((وقد قيل له أن الآلهة التي هي خيرة خيرا كاملا منوطة إناطة كلية، بكل شيء على أنه من عملهم الخاص والجدير بهم (أفلاطون، 1986، ص 472)

إذن نستنتج من هذا أنّ الإله علة نموذجية وغاية وصورة لهذا العالم وكل الموجودات في هذا الكون تشبه من صنعها وهو الإله وكذلك تكون في عناية هذا الصانع ويعتبر الانسان واحد من الاشياء التي صورها الإله وهناك جذب بين الانسان والإله كونه صانع له والنفس هي من الإله الصانع لذلك يرى افلاطون هناك حب فطري بين الانسان والصانع والمبدع له ، واهم ما يؤشر أفلاطون في محاوره طيماوس هو حدوث العالم وهو خلاف ما تصور بعض اليونانيين بأن العالم قديم وليست حادث وهناك من يرى من مؤرخين الفلسفة ما قاله أفلاطون هو في سياق سرد القصة كونه لا يقول بالأبداع من لا شيء.

### المبحث الثالث : التمييز بين العقل والرأي.

مع تطور الاستخدام للألفاظ بمعان اصطلاحية في الفلسفة والعلوم ، ومفهوم العقل من هذه المفاهيم فقد سمي اليونانيون العقل في لغتهم بـ(النوس NOUS ) وهذه الكلمة اصلها يوناني لا يعرف اصله اللغوي فلم ترد عند الادباء والفلاسفة المتأخرين ، كونها انتشرت في الفلسفة في وقت متأخر من التاريخ اليوناني إذ يذكر الالهوناني: (النوس NOUS) " بمعنى الادراك والتفكير والحس وسرعة البديهة وايضاً بمعنى التذكر والاسترجاع"(خليل الفراهيدي، معجم العين، ص3/453) وقد تأتي بمعنى أن يكون الانسان متعقلاً ومرتناً او بمعنى التصميم والغاية او الغرض المقصود الا أن اللفظ في الفلسفة قبل سقراط يدل على ما يتطابق في المعنى والدلالة مع المعرفة وكذا العقل في مقابل الادراك الحسي، إما مع أفلاطون فقد ساوى في الدلالة بين اللفظ النوس وبين الجزء الخالد الازلي من النفس الانسانية في محاوره الجمهورية(بودين، 1954، ص194، كذلك: روزنتال، 1987، ص315).

فمفهوم العقل إن بحثنا عنه في التراث الفلسفي والانساني وجدناه مصدراً لإدراك الوجود بعد تحقيق مفاهيم وعي القوانين المنظمة لعمليات الإدراك هنا " Logos " كما فهمه الفلاسفة اليونانيون ، نظيره العربي

العقل الذي معناه "Intellect" اللاتيني ، وهكذا يمكن أن تأتي على مصطلحات الطاقة الكونية لوعي الوجود والقوانين المنظمة اياه ، فلا نجد لغة الا فيها مرادف "العقل" على هذا السياق (الأعسم،1998،ص340) .  
 وإذا تأملنا في مفهوم العقل من الناحية الاصطلاحية نجد انفسنا مضطرين باستعراض بعض التعريفات الخاصة بالمفهوم حيث نجد في معجم لالاند الفلسفي " العقل مفهوم بوصفه ملكة ، أي الاستدلال نظرياً بالعقل ، فهو ملكة تركيب المفاهيم والقضايا والعبارات والمقترحات ، وبهذا المعنى يكون العقل معتبراً كانه خاص بالإنسان(لالاند،د،ت)،ص1161). ويقيم لالاند التمييز بين العقل الفاعل المبدع والقعل الانسان البسيط ، ويرى أن الاول يمتلك نشاط ابداعي يتمثل في البحوث والدراسات وابداع المفاهيم ، وهو ملكة لا يملكها كل انسان بل البعض الذين يستطيعون ادراك العلاقات بين المبادئ الكلية العامة ، اما الثاني فهو يمثل القواعد التي نعتمدها في استدلالنا الى الاشياء وهي تميل الى الوحدة لكنها تختلف من شخص الى آخر (الجابري،2009،ص15) .

توضح لدينا فيما سبق معنى لفظ مفهوم العقل ومن اجل استكمال المبحث نتطرق الى معنى الرأي للتعرف الى درجة التمايز بين اللفظ العقل والرأي .  
 والرأي في اللغة : الاعتقاد ، والعقل ، والتدبير والرأي في الاصطلاح هو حالة للنفس تقوم على اعتقادها صدق القيمة مع التسليم بأنها قد تكون مخطئة في اعتقادها ، لذلك يذهب كأنت الى القول : الرأي هو اعتقاد صدق القيمة مع الشعور بأن الاسباب الموضوعية والذاتية لذلك الاعتقاد غير كافية ؛ وكل قضية فرضها فارض فهي رأي( صليبا، 1982،ص601) .

#### المبحث الرابع: خلق العالم من العناصر الاربعة ( الماء – الهواء – التراب – النار)0

يعتبر أفلاطون الفيلسوف اليوناني الوحيد الذي تطرق بإسهاب الى موضوع خلق العالم تحديداً بمحاورة طيماوس فقد نفى مقولة تعدد العوالم وذهب الى القول: " إن الخالق لم يصنع عالمين او عدداً لا متناهياً من العوالم بل ثمة عالم واحد مخلوق ومولود وحسب ، ولا يمكن أن يكون سواء ، وكذلك نفى فرضية انبثاق الموجودات عن عناصرها الاصلية ، وذهب الى أن الخالق يصنع هذه المخلوقات صنعاً من مادة اصلية يدعوها بالوعاء ، أو حاضنة الصيرورة" (فخري،1991،ص85) .

والعناصر الاربعة : النار والهواء والتراب والماء التي قد رمز لكل منها بعدد ترتبط بنسبة مطردة اعني ان نسبة النار الى الهواء كنسبة الهواء الى الماء ، وكنسبة الهواء الى التراب، ولقد استخدم الله كل هذه العناصر في خلقه للعالم ، ولذا تراه عالماً متكاملأ ، لا تعرض لشيخوخة او مرض والتناسب في اجزائه هو الذي يجعل فيه تناغماً وبالتالي تشيع روح الود بين اجزائه ، ولذا فهو مستحيل على التحلل الا اذا اراد له الإله

ذلك (رسل، 210، ص240). ما يوضحه أفلاطون في محاوره طيماوس في أن قصة تكون العالم الطبيعي عند أفلاطون تتلخص في أن العالم قد حدث حينما قرر الاله أن يتدخل ليحول الفوضى الى نظام وإن يفرض النظام على الفوضى التي لم تكن خاضعة لأي اعتبار غائي (النشار، 2000، ص226).

إن تنسيق العالم وإنشاءه قد استوعب كلاً من العناصر الأربعة بجملتها بحيث يكون العالم حياً وشاملاً في غاية التكامل، إذ ليس في هذا العالم حال انتقال من وجود إلى عدم، بل مجرد عملية امتزاج وانفصال عن الخليط الأزلي الذي هو مجموعة البذور (العناصر الأربعة)، وليس لهذه البذور أي شبه بالعناصر (الاسطقسات)، ذلك لأن في كل منها تركيب يشبه الكل أو بالأحرى في كل شيء جزء من كل شيء، وأن عملية الانفصال هذه لا تخص عالماً فقط، بل تشمل عوالم من حولنا لها أقمارها وشموسها حرثها وزرعها وكل ما يمكن أن ينتفع به، فضلاً عن ذلك فقد نظر أفلاطون الى هذه العناصر على أنها موجودة في الأشياء جميعاً، لكن بدرجات متفاوتة، إذ لا يكون هناك جزء من المادية ذو طابع بسيط أو نقي وعليه فلكل عنصر له ماهيته أو صفته الغالبة التي تفيد في تميزه ومن هذه الصفة تستمد طبيعة المادة وأسسها كما يحدث مثلاً عندما نصف الثلج بأنه أبيض مع أنه ليس في الواقع ببياضاً خالصاً . ( آل ياسين، 1971، ص79)

ومن هنا نلاحظ أن العناصر الأربعة لم تعد مبادئ أولية، بل أمزجة من المبادئ كالحار والبارد والجاف والرطب والحلو والمر ... الخ، حيث تتكون بواسطتها الظواهر الطبيعية ولكي يتحرك هذا المزيج أو الخليط يحتاج إلى قوة تحركه وهذه القوة هي العقل أو النوس التي بطبيعتها تؤثر في الخليط بحركة آلية فتنتج منه عملية الانفصال لجميع الصفات التي كانت في الامتزاج من التكاثر والتخلخل والحار والبارد واليابس والرطب وغيرها، ومن مميزات هذا العقل أن يدرك جميع الأشياء التي امتزجت وانفصلت وانقسمت، حتى يبيث النظام في جميع الأشياء التي كانت والتي سوف تكون؛ لأنه هو الذي أحدث الحركة الذاتية في الكون. (مطر، 1998، ص76)

ومهما يكن من شيء فالعقل هو الذي يميز الأشياء المتشابهة والمختلفة وعليه كانت الأشياء كلها مختلطة فجاء العقل قسمها ورتبها، وينبغي أن نقبل القول هذا؛ لأنه قد جمع إلى العنصر العلة الفاعلة، وقد أصطنع العقل بديلاً لفكر المحبة والغلبة، ثم انتهت مهمة العقل إلى الثبات بعد أن حرك الأشياء. حيث نلاحظ من هذا بأن العقل الواضع مع مذهب الكثرة يعتبر أمراً طبيعياً وقوة حركية كونية تتسم بالطابع العام للقانون الطبيعي. وهذا بعيد كل البعد عن العلل الوجودية التي قال بها المتأخرون من اليونان كأرسطو ومدرسته. (آل ياسين، 1971، ص82).

نستنتج مما سبق إننا لو رجعنا الى المنطق لوجدنا ان القاعدة الاصولية تقول (ان كل شيء قائم بغيره معلول الا الشيء الذي قائم بنفسه هو علة، وهو غير محتاج لغيره)، فالعقل او الإله عند أفلاطون قائم بذاته ولا يمكن أن يكون شيئاً قائم بذاته الا العلة، فالإله هو ما يصطلح عليه بالعقل، فمن خلال قول أفلاطون ان العقل قائم بذاته فهو علة، بل هو من يصدر الأوامر الى تلك الموجودات الممتزجة في حالة الفوضى الى الاستقرار بل ان هي علة الأشياء ، وهذه البذور في حالة فوضى ألا ان العقل أصدر الأوامر الى تلك العناصر وهداها الى طريق النشأة والكمال. فأن تصور أفلاطون للعالم كان مختلفاً على من سبقه من الفلاسفة على اعتبار أنه قال بعلّة مجردة اصطلح عليها العقل وجعل من العقل المصدر الأول للوجود وقال أن العقل لطيف، بل هو الطف الأشياء .

إما عن جسم العالم فقد شرع الإله الصانع تركيبه بحيث يكون مرئياً وملموساً ولا شيء يمكن ان يكون خفيف بدون نار ملموساً بدون مادة كثيفة ، ولا كثيفاً بدون تراب ومن ثم ركب الإله جسم العالم من نار وتراب . ولكن لا يمكن لشيين ان يتحدا دون ثالث اذ لا بد من ان يكون بينهما رابط ، وحيث ان جسم العالم احد المجسمات لزمه واسطتان لذا وضع الإله الماء والهواء بين النار والتراب وجعلها متناسبة بقدر الامكان بحيث اصبحت عين النسبة بين النار والهواء بين الهواء والماء ونفس النسبة بين الهواء والماء وبين الماء والتراب وربط بعضهما ببعض وانشأ منهما العالم كوحدة مرئية وملموسة ، وهنا لا بد من الاشارة الى الدور الذي تلعبه الرياضيات في عملية تركيب جسم العالم عند افلاطون فشكل اعالم شكل الكروي لأنه أكمل الاشكال الهندسية ، والعناصر الاربعة التي يتركب منها العالم تنجم عن اشكال هندسية ترجع جميعها الى المثلث ، لان جميع السطوح المستقيمة تتركب من المثلثات؛ والمثلثات صنفان : صنف يتألف من زاوية مستقيمة وزاويتين حادتين مختلفتين ، فكان جانباه مختلفين والآخر يتألف من زاوية مستقيمة وزاويتين متساويتين فكان جانباه متساويين ، واجمل هذه المثلثات الثاني أي المثلث المتساوي الضلعين ، ثم الاول الذي يساوي الضلع الاكبر منه ثلاث اضعاف الضلع الاصغر وهي الاشكال التي صنعت منها النار والعناصر الاخرى عند افلاطون ... فكان اكثر الاشكال تعرضاً للحركة ، فكان يقابل النار ثم الذي يليه يقابل الهواء فالماء فالتراب وعن هذه العناصر الاربعة تبتق الكيفيات الاربعة التي تتحكم بكون الموجودات وفسادها او هي الحرارة والبرودة والطوبى واليبوسة(أبو ريان،1989،ص224) .

وهذه العناصر الاربعة اذا كان امبادوقليس قد سبقه أفلاطون في الحديث عنها ألا انها عند الاخير ليست هي الحالة الاولية للمادة ، اذ ان هذه العناصر يمكن تحويل بعضها الى بعض فالماء اذا تكاثف صار تراباً واذا

تخلخل صار هواء والهواء اذا اشتعل صار ناراً ، والنار يمكن أن تعود فتصبح هواء ، وكذلك الهواء يمكن ان يصبح ماء وهكذا فهذه العناصر اذا كما استخدمها افلاطون ليست مبادئ الاشياء كما كان الحال عند امباذوقليس ولكنها اقصى ما يمكن ان يصل اليه تنظيم المادة الرخوة بحركتها الاتفاقية قبل ان يتدخل الصانع لتنظيمها(أبو ريان،1989،ص224)

ويتضح مما سبق أن العالم الطبيعي قد خلقه الإله الصانع من جملة من العناصر الاربعة المعروفة ، الماء والهواء والتراب والنار على صورة هندسية فريدة وشاملة وانه اتخذ الشكل الكروي باعتباره اكمل الاشكال(النشار،2000، ص227).

ومن خلال المدرك الحسي فإن الوجود المادي صلب، وأن العناصر الاربعة هي من صنع هذا الوجود المادي الذي هو منسجم مع نفسه ، وبهذا فقد أكد افلاطون ان هذه النزعة موجودة ضمن المعرفة الحسية من خلال القول أن الهواء والنار هما العنصرين الخفيفين وكذلك الماء والتراب تمثل العنصرين الثقيلين ومن تلك العناصر التي تكون أربعة في العدد، أبداع جسم العالم، وكان منسجماً بالتناسب، ولذلك فإنه يمتلك صفة الانسجام ، وبما أنه قد وفق مع نفسه فإنه كان أبدياً وغير قابل للفكك أو التحلل أو التجزؤ بيد أن آخر غير الذي صاغه وشكله.

#### خلاصة البحث:

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة مع محاوره طيماوس يمكننا تأشير عدة نقاط يمكن يجازها بالشكل التالي:

- 1- انكسمنديس قال بعله مادية وقد حذا حذو استاذهُ طاليس للعناصر الأربعة المادية، لكنه اضاف عنصر مجرد أطلق عليه الأبيرون وأعتبره العلة المجردة الموجودة للعالم، وقد اعطى هذه المادة اللامتناهية صفات واعتبرها المادة الأولى الموجودة للوجود أو العالم والكائنات وهي الأصل الأول الذي يستمد وجوده منها.
- 2- هيرقليطس يرى ان النار الأثيرية هي أصل كل الأشياء فعندما يعترىها شيء من النقص تتجسد وتتحول الى نار محسوسة ومادية بالإضافة الى قوله بالقانون او اللوغوس الذي جعله قانون وسنة كونية حتمية تحكم جميع الأشياء، فكل شيء في هذا الوجود خاضع للوغوس، لأن كل الأشياء عند هيرقليطس تخرج من النار وتعود الى النار وهذا الخروج هو حركة تغير وتبدل وصيرورة في العالم .
- 3- فيثاغورس كان صريحاً في آراءه واعتقاداته فجعل الواحد فوق الأعداد كلها بل جعله مصدر لجميع الأعداد والموجودات في هذا العالم .
- 4- وقد حاول امباذوقليس التوفيق بين آراء السابقين عليه من الفلاسفة في تفسير المبادئ الأولى في نشأة العالم، حيث أن فلسفته قائمة على أساس وجود عناصر ميتافيزيقية اصطلح عليها باصطلاح المحبة والكراهية، اضافة الى قوله بالعناصر الطبيعية لدى سابقيه من الفلاسفة، اي بمعنى ان امباذوقليس قال

بالعلل المادية إلا انها علة ميتافيزيقية أطلق عليها المحبة والكرهية وهذه عنده قوتان أزليتان داخلتان في العناصر وعمل هذه القوتان الجمع والفصل بين الذرات او العناصر.

5- أما ديمقريطس فإنه يرى أن العناصر الأربعة التي أفترضها امباذوقليس في تكوين الكثرة في العالم بأجمعه هي بمثابة فروع للمادة البحتة المجردة من كل تعينات الاسطفسات لأنها عبارة عن تجمعات من الذرات وحركة هذه الذرات حركة ديناميكية آلية وليست روحية كما تصورها امباذوقليس.

6- وأنكساغوراس من المعروف انه قال بأن اصل العالم هو البذور لكن اي بذور يقصد بها؟ تصور أنكساغوراس للعالم كان مختلفاً على من سبقه من الفلاسفة على اعتبار أنه قال بعلة مجردة اصطلح عليها العقل وجعل من العقل المصدر الأول للوجود وقال أن العقل لطيف، بل هو الطف الأشياء .

7- اما العالم عند افلاطون فنجدها تنحصر في نظرية المثل والإله، المثل الأفلاطونية تنتهي الى القول كما ذكر في محاوراته على ان الموجودات هي عبارة عن صورة مجردة في عالم الإله وهي ما اصطلح عليه افلاطون بالمثل الإلهية على اعتبار لا يوجد اختلاف في معنى المثل والمثل الإلهية، ونظرية المثل التي تفرد بها افلاطون هي عبارة عن الحقائق الموجودة في العالم، ومن صفات هذه المثل إنها أزلية أبدية لا تقنى ولا تفسد، بل ان المثل الإلهية هي وجود مستقل وهي جوهر الأشياء، بل هي ليست أشياء مادية، وإنما هي معاني للأشياء المجردة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب خليل احمد خليل ، المجلد الاول ، A . G ، الطبعة الثانية ، منشورات عويدات ، بيروت ، بدون تاريخ .
- أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط4، سنة 1995م.
- احمد فؤاد الالهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط1، سنة 1954م .
- احمد فؤاد الالهواني، أفلاطون، دار المعارف بمصر، ط3، سنة 1971م.
- أفلاطون: الجمهورية، مجموعة محاورات أفلاطون، نقلها إلى العربية شوقي تمرز ، الأهلية للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، سنة 1994م .
- أفلاطون : الطيماوس واكرتيس : تحقيق وتقديم : البير ريفو ، ترجمة ، الأب فؤاد جرجي بربارة ، الهيئة العامة السورية للكتاب - دمشق ، ط2 ، سنة 2014م .
- أفلاطون ، القوانين، ترجمة من اليونانية الى الانجليزية تايلور والى العربية محمد حسن ظاظا، الناشر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة 1986م.

- أفلاطون : فيدون – الاصول الافلاطونية ج 1 ، ترجمة وتعليق : نجيب بلدي و علي سامي النشار وعباس الشربيني ، دار المعارف – الاسكندرية – مصر ، ط1 ، سنة 1961م.
- أفلاطون: فيدون، ضمن مجموعة محاورات افلاطون، نقلها إلى العربية شوقي تمارز، ، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، سنة 1994 م.
- أفلاطون، طيماوس، ترجمة فؤاد جرجي بربارة، تحقيق: البيير ريفو، منشورات وزارة الثقافة والاعلام والسياحة والإرشاد القومي، دمشق.
- أفلاطون، طيماوس، نقلها إلى العربية (شوقي داود تمارز)، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، الحمراء، بناية الدور ادو، سنة 1994م.
- أفلاطون، السفسطائي، ضمن مجموعة محاورات أفلاطون، نقلها الى العربية شوقي تمارز، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت، سنة 1994م.
- آل ياسين، د. جعفر، فلاسفة يونانيين العصر الاول ، دار مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1971م.
- أمين ، أحمد ، وزكي نجيب ، قصة الفلسفة اليونانية ، دار الكتب المصرية ط2، القاهرة ، 1935م.
- برتراند رسل : تاريخ الفلسفة الغربية – الكتاب الاول الفلسفة القديمة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، مراجعة ، احمد امين ، الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة ، ط2 ، سنة 2010 م .
- بودين و روزنتال : الموسوعة الفلسفية ، ترجمة ، سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 . سنة 1987م.
- بدوي، عبدالرحمن، الموسوعة الفلسفية ، ج1، الناشر ذوي القرى ،سنة 1427.
- بدوي، عبدالرحمن، ربيع الفكر اليوناني، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ط4، القاهرة ،1969م.
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، سنة 1982 م .
- راندال ، جون هرمان، تكوين العقل الحديث، ج1، ترجمة جورج طعمة ، دار الثقافة بيروت ،سنة 1985م.
- عبد الامير الأعمش : ملاحظات حول مفهوم العقل عند الفلاسفة العرب : ضمن: مكانة العقل في الفكر العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نضمها المجمع العلمي العراقي : صالح احمد العلي وآخرون – مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت- لبنان ، ط2 ، سنة 1998م.
- عبد العال عبدالرحمن عبد العال ابراهيم : الانسان لدى فلاسفة اليونان في العصر الهيليني : اطروحة دكتوراه ، جامعة طنطا ، مصر العربية ، سنة 1999 م 0
- عبدالرحمن بدوي، أفلاطون، ط3، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، سنة 1975 م.

- عبد الرحمن مرحبا، مع الفلسفة اليونانية ، الطبعة الثالثة ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، سنة 1988م .
- عزمي طه السيد احمد ، حقيقة العالم عند فيلسوف العرب وفلاسفة اليونان ( مقارنة بين آراء الكندي وافلاطون وارسطو ) – عالم الكتب الحديث - الاردن ، ط 1 ، سنة 2015م .
- ماجد فخري :تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى أفلوطين وبرقليس ،دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط1، سنة 1991م .
- محمد ببيصار: الفلسفة اليونانية مقدمات ومذاهب دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط1 ، سنة 1973م.
- محمد عابد الجابري : تكوين العقل العربي : مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت – لبنان : ط10 ، سنة 2009م.
- محمد علي أبو ريان، تأريخ الفكر الفلسفي ، ج2 ، أرسطو والمدارس المتأخرة دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، سنة 1989م .
- محمد غلاب : الفلسفة الاغريقية ، مكتبة الانجلو المصرية – الاسكندرية ، ط1 ، سنة 1986م .
- مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي : ج 2 ، دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة ، ط 2، سنة 2000م.
- مها عيسى فتاح العبدالله : تأويل الاسطورة في كتابات أفلاطون ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ط 1 ، سنة 2016م .
- مطر ، د. أميرة حلمي، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998م.
- متي، د. كريم ،الفلسفة اليونانية ، الناشر مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1971م.
- نظله الحكيم، ومحمد مظهر ، جمهورية افلاطون دار المعارف – القاهرة - مصر، ط1،سنة 1963 م.
- النشار، د. مصطفى حسن، فكرة الألوهية عند اليونان وأثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية، الناشر دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005م.
- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر ، ط 6 ، سنة 1976م .